الخليفة أمير المؤمنين عثمان بن عفان فا ا في حقكم أن تضيعوه وفي دمكم أن تطلوه وكتب إلى أجناد الشام فحضروا وعقدت الألوية والرايات للأمراء وتهيأ أهل الشام وتأهبواوخرجوا ايضا إلى نحو الفرات من ناحية صفين حيث يكون مقدم علي بن أبي طالب Bه وسار علي Bه بمن معه من الجنود من النخيلة قاصدا ارض الشام قال أبو إسرائيل عن الحكم ابن عيينة وكان في جيشه ثمانون بدريا ومائة وخمسون ممن بايع تحت الشجرة رواه ابن ديزيل وقد اجتاز في طريقه براهب فكان من أمره ما ذكره الحسين بن ويزيل في كتابه فيما رواه عن يحيى ابن عبد ا الكرابيسي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد حدثني مسلم الأعور عن حبة العرني قال لما أتى على الرقة نزل بمكان يقال له البلبخ على جانب الفرات فنزل إليه راهب من صومعته فقال لعلي إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام أعرضه عليك فقال علي نعم فقرأ الراهب الكتاب .

بسم ا الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر وكتب فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويدلهم على سبيل ا لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون ا على كل شرف وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير وينصره ا على كل من ناوأه فإذا توفاه ا اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء ا ثم اختلفت ثم يمر رجل من أمته بشاطىء هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا ينكس الحكم الدنيا أهون عليه من الرماد أو قال التراب في يوم عصفت فيه الريح والموت أهون عليه من شرب الماء يخاف ا في السر وينصح في العلانية ولا يخاف في ا لومة لائم فمن أدرك ذلك النبي من أهل البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فأن القتل معه شهادة ثم قال لعلي فأنا أصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك فبكى علي ثم قال الحمد الذي لم يجعلني عنده نسيا منسيا والحمد الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار فمضى الراهب معه وأسلم فكان مع علي حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يطلبون قتلاهم قال علي اطلبوا الراهب فوجدوه قتيلا فلما وجدوه صلى عليه ودفنه واستغفر له وقد بعث على بين يديه زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف ومعه شريح بن هانى في أربعة آلاف فساروا في طريق بين يديه غير طريقه وجاء علي فقطع دجلة من جسر منبج وسارت المقدمتان فبلغهم أن معاوية ركب في أهل الشام ليلتقي أمير المؤمنين عليا فهموا بلقياه فخافوا من قلة عددهم بالنسبة إليه فعدلوا عن طريقهم وجاؤا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل

عانات فساروا